الرد على من أنكر الأبدال فهُم بُعد من الجهال
تأليف : محمد الكامل بن عزوز

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي خص بحسن اصطفائه خواص أوليائه الأبرار، وأسرى بأسرارهم في ليـل نيل أوطارهم إلى عالم الأسرار، قاموا بـواجب حقـه فجعلهـم أمنـاء علـى خلقـه العبيـد منهـم والأحرار، ترفع على أيديهم قصص السائلين وتغفر ببركـاتهم للخـاطئين الـذنوب والأوزار، فهـم بأمره متصرفون في البلاد لمصالح العباد البادين منهم والحضار، فمنهم النقباء والأبدال ومنهم النجباء والرجال، ومنهم الأقطاب الأخيار ومنهـم الغـوث الـذي يسـقى بـه الغيـث وتـدر ببركـاته الضروع و الزروع والثمار، فالنقباء سبعون وهم بمصر دون سـائر الأمصـار، والأبـدال أربعـون وهم بالشام كالشامة الواضحة لذوي المعرفة والإستبصار، والنجباء ثلثمائة اسـتخلفهم بـالغرب للقيام بالحرب فهم لدينه حماة وأنصار، والرجال عشرة وهم بالعراق شـرابهم قـد راق وصـفا من الأكدار، والأقطاب سبعة أركزهم بالأقاليم السبعة لمنافع العباد في سـائر البلاد والأقطـار، والغوث واحد قد أقامه بمكة المشرفة المعظمة الذكر والمقـدار فهـؤلاء أمنـاء سـره المصـون وخزان علمه المكنون إلى حين انقضاء الأعمار، ولولا ركوعهم وسـجودهم لارتفعـت الامطـار وتعطلت الارض من الزرع والثمار، يقول الله عـز وجـل «ألا إن أوليـاء الله لا خـوف عليهـم ولا هم يحزنون » قال ابن عباس رضي الله عنهما "لا خوف عليهم" في الدنيا "ولا هـم يحزنـون" في الآخرة بل يتلقاهم مولاهم بالرحب والتكريم،

وأعلم أن من أجل الكرامـات الـتي تكـن للأوليـاء دوام التوفيـق للطاعـات والحفـظ مـن المعاصي والمخالفات ، ومما يشهد من القرآن على إظهار الكرامات للأولياء قوله تعالى« في

قصة مريم عليها السلام ولم تكن نبيا ولا رسولا » " كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال : يا مريم أنى لك هذا ؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال تعالى لمريم عليها السلام ، " وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا " وكان ذلك في غير أوان الرطب.

ثم الصلاة والسلام على سيد الأنام محمد بن عبد الله واله وصحبه الكرام

وبعد فأقول : أن كل ما يأتي من الوهابية لن يزعجنا لأنهم قرروا طريقهم وأبعدوا عن المذاهب الأربعة وعن أهل السنة والجماعة ونصبوا أنفسهم من الفئة الناجية وخالفوا الفقهاء والعلماء، والغرورألبسهم لباس الكبرياء، ويفسرون القرآن العظيم حسب مفهومهم المخطئ، وأنكروا وجود الأبدال لأن ابن الجوزي أبطل الأحاديث التي تدل عليهم ، وقال في ذلك شيخنا الجد العلامة محمد المكي بن عزوز: ولعل السيوطي لأجل إنكار ابن الجوزي ألف كتابه "الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال " وفسروا كلمة "ولي" هو : كل من يصلي ويصوم ويزكي ويحج بكل سهولة . ويجتهدون بحذف من العبادات مثل القنوت في صلاة الصبح والذكر أثناء صلاة التراويح في رمضان إلى أخره .

والأحاديث التي تدل على وجود الأبدال هي كالتالي:

(حديث علي) قال الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان عن شريح بن عبيد قال : ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب وهو بالعراق فقالوا : ألعنهم يا أمير المؤمنين قال : لا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الأبدال بالشام وهم أربعون

رجلا كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وبنتصر بهم على الأعـداء ويصـرف عن أهل الشام بهم العذاب – رجاله رجال الصحيح غير شريح بن عبيد وهو ثقة .

(طريق ثانية) قال ابن عساكر في تاريخه : أنا أبو القاسم الحسيني ثنـا عبـد العزيـز بـن احمـد الكنانى انا أبو محمد ابن أبي نصر أنا الحسن بن حبيب ثنا زكريا بن يحي ثنا الحسن بـن عرفـة ثنا إسماعيل ابن عياش عن صفوان بن عمر والسكسكي عن شريح بن عبيد الحضرمي قال : ذكر أهل الشام

2/ عند علي بن ابي طالب فقالوا : يا أمير المؤمنين العنهم فقـال : لا إنـي سـمعت رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الأبدال بالشام يكونون وهم أربعون رجلا بهم تسـقون الغيـث وبهم تنصرون على أعدائكم ويصرف عن أهل الأرض البلاء والغرق.

(طريق أخرى عنه) قال ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء : حدثني أبو الحسـن خلـف بـن محمـد الواسطي ثنا يعقوب بن محمد الزهري ثنا مجاشع بن عمروعن ابـن لهيعـة عـن إبراهيـم عـن عبد الله بن زرير

3/ عن علي : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الابدال قال « هم ستون رجلا فقلت يا رسول الله حلهم لي قال : « ليسوا بالمتنطعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين لـم ينـالوا مـا نالوا بكثرة صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن بسخاء الأنفس وسلامة القلـوب والنصـيحة لأمتهـم »أخرجه الخلال في كرامات الأولياء وفيه بدل

(ولا بالمتعمقين) (ولا بالمعجبين) وزاد في أخرى أنهم يا علي في أمتي أقل من الكبريت الأحمر.

(طريق أخرى عنه) قال الطبراني ثنا علي بن سعيد الرازي ثنا علي بن الحسين الخواص الموصلي ثنا زيد بن أبي الزرقاء ثنا ابن لهيعة ثنا عياش بن عباس القتباني عن عبد الله بن زرير الغافقي

4/ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا تسبوا أهل الشام فان فيهم الأبدال » ، قال الطبراني لم يرو هذا الحديث إلا زيد بن أبي الزرقاء قال ابن عساكر هذا وهم من الطبراني بل رواه الوليد بن مسلم أيضا عن ابن لهيعة ثم قال : أنا أبو طاهر محمد بن الحسين أنا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن سعدان أنا محمد بن سليمان الربعي ثنا علي بن الحسين ابن ثابت ثنا هشام بن خالد ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن لهيعة به، قال : ورواه الحارث ابن يزيد المصرى عن ابن زرير فوقفه علي ولم يرفعه أخبرنا، أبو بكر محمد بن محمد انا ابو بكر محمد بن علي المقري أنا احمد بن عبد الله بن الخضر ثنا احمد بن علي بن محمد انا ابي أنا ابو عمر بن محمد بن مروان بن عمر السعيدي ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الله بن صالح حدثني ابو شريح انه سمع الحارث ابن يزيد يقول حدثني

5/ عبد الله بن زرير الغافقي انه سمع علي بن أبي طالب يقول: لا تسبوا أهل الشام فان فيهم الأبدال وسبوا ظلمتهم – أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق احمد بن الحارث بن يزيد به وقال صحيح واقره الذهبي في مختصره.

(طريق أخرى عنه موقوفة) : وبه إلى أبي عمروالسعيدي ثنا زياد بن يحي أبو الخطاب ثنا أبو داود الطيالسي عن الفرج بن فضالة ثنا عروة بن رويم اللخمي عن رجاء بن حيوة عن الحارث بن حومل

6/ عن علي بن أبي طالب قال: لا تسبوا أهل الشام فان فيهم الابدال، وقال الحارث يا رجاء اذكر لي رجلين صالحين من الابدال لا يموت واحد إلا أبدل الله مكانه واحد ولا تذكر لي منهما متماوتا ولا طعانا على الأئمة فانه لا يكون منهما الابدال ، له طرق عن الفرج بن فضالة.

(طريق أخرى عن علي موقوفة) قال ابن أبي الدنيا ثنا الحسن بن أبي الربيع أنا عبد الرزاق أنا معمرعن الزهرى عن عبد بن صفوان قال رجل يوم صفين: اللهم ألعن أهل الشام فقال علي :

7/ لا تسب أهل الشام فإن بها الأبدال فإن بها الأبدال فإن بها الأبدال،أخرجه البيهقي و الخلال و ابن عساكر،وله طرق عن الزهرى و في بعضها عن صفوان بن عبد الله بدل عبد الله بن صفوان و في بعضها عن الزهرى عن أبي عثمان بن سنة عن علي و في بعضها عن الزهري عن علي.

(طريق أخرى عنه) : قال يعقوب بن سفيان ثنا يحي بن عبد الحميد ثنا شريك عن عثمان بن أبي زرعة

8/ عن أبي صادق قال سمع علي رجل و هو يلعن أهل الشام فقال علي: لا تعمم فإن فيهم الأبدال .

(طريق أخرى عنه)

قال ابن عساكر: أنبأنا أبو البركات الأنماطي أنا المبارك بن عبد الجبار أنا أبو بكر عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي أنا عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن حمة أنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن يعقوب بن شيبة تناجدي ثنا عثمان بن محمد ثنا جرير عن الأعمش عن حبيب بن

أبي ثابت عن أبي الظفيل قال : خطبنا علي فذكر الخوارج فقام رجل فلعن أهل الشام فقال له : ويحك

9/ لا تعمم فإن منهم الأبدال ومنكم العصب، و بالسند السابق إلى أبي عمر و السعيدي ثنا الحسين بن عبد الرحمن أنا وكيع عن فطر عن أبي الطفيل عن علي رضي الله عنه قال:

10/ الأبدال بالشام و النجباء بالكوفة ،و قال ابن عساكر أنبأنا أبو الغنائم عن محمد بن علي ابن الحسن الحسني ثنا محمد بن عبد الله الجعفر ثنا محمد بن عمار العطار ثنا علي بن محمد بن خبية ثنا عمرو بن حماد بن طلحة ثنا إسحاق بن إبراهيم الازدي عن فطر عن أبي الطفيل عن علي

11/ قال : إذا قام قائم أل محمد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة و أما الأبدال فمن أهل الشام.

12/ (طريق أخرى عنه) : وبه إلى محمد بن عمار ثنا جعفر بن علي بن نجيح ثنا حسين بن حسين عن علي بن القاسم عن صباح بن يحي المزني عن سعيد بن الوليد الهجري عن أبيه قال:قال علي: ألا أن الأوتاد من أبناء الكوفة و من أهل الشام أبدال

(طريق أخرى) : قال الخلال ثنا علي بن عمرو بن سهل الحريري ثنا علي بن محمد بن كاس ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا زيد بن الحباب حدثني ابن لهيعة عن خالد بن يزيد السكسكي عن سعيد بن أبي هلال عن علي رضي الله تعالى عنه قال: قبة الإسلام بالكوفة و الهجرة بالمدينة و النجباء بمصر والأبدال بالشام و هم قليل.أخرجه ابن عساكر من طريق أبي سعيد بن الأعرابي عن الحسن بن علي بن عفان به.

(طريق أخرى عنهم) : قال ابن عساكر أنا نصر بن أحمد بن مقاتل عن أبي الفرج سهل بن بشر الأسفراييني أنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد الخلال أنا الحسن بن رشيق ثنا أبو علي الحسين ابن حميد العك ثنا زهير بن عباد ثنا الوليد بن مسلم عن الليث بن سعد عن عياش بن عباس القتياني

14/ أن علي بن أبي طالب قال:الأبدال من الشام و النجباء من أهل مصر و الأخيار من أهل العراق.

(طريق أخرى عنه) قال الحافظ أبو محمد الخلال في كتاب كرامات الأولياء ثنا عبد الله بن عثمان الصفار أنا محمد بن مخلد الصفار ثنا أحمد بن منصور زاج ثنا حسين بن علي عن زائدة عن عمار الذهبي

15/ عن حبيب بن أبي ثابت عن رجل عن علي قال: إن الله تعالى ليدفع عن القرية بسبعة مؤمنين يكونون فيها حديث أنس قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ثنا عمر بن يحيى بن نافع الأيلي (ح)

وقال ابن عدي وابن شاهين والحافظ أبو محمد الخلال في كتاب كرامات الأولياء معا ثنا محمد

16/ ابن زهير بن الفضل الأيلي ثنا عمر بن يحي بن نافع ثنا العلاء بن زيد عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: البدلاء أربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانيةَ عشرَ بالعراقِ كلَّما مات منهم واحدٌ أبدَل اللهُ مكانَه آخرَ فإذا جاء الأمرُ قُبِضوا كلُّهم فعندَ ذلك تقومُ الساعةُ .

(طريق ثاني عنه) قال الحافظ أبو محمد الخلال في كتاب كرامات الأولياء أنا أبو بكر بن شاذان ثنا عمر بن محمد الصابوني ثنا إبراهيم بن الوليد الجشاش ثنا أبو عمر الغداني ثنا أبو سلمة الخراساني عن عطاء

17/ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الأبدال أربعون رجل وأربعون امرأة كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجل وكلما ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة »– اخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أخرى عن إبراهيم بن الوليد.

18/ (طريق ثالث عنه) قال ابن لال في مكارم الأخلاق ثنا عبد الله بن يزيد بن يعقوب الدقاق ثنا محمد بن عبد العزيز الدينوري ثنا عثمان بن الهيثم ثنا عوف عن الحسن عن انس أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قـال: « إن بـدلاء أمـتي لـم يـدخلوا الجنـة بكـثرة صـلاتهم ولا صيامهم ولكن دخولها بسلامة صدورهم وسخاوة أنفسـهم – أخرجـه ابـن عـدي والخلال وزاد في أخره والنصح للمسلمين .

(طريق رابع عنه): قال ابن عساكر قرأت بخط تمام بن محمد أنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري حدثنا زكريا بن يحي ثنا المنذر بن العباس بن نجيح القرشي حدثني أبي عن الوليد ابن مسلم عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

19/« إن دعامة أمتي عصب اليمن و أبدال الشام وهم أربعون رجلا كلما هلك رجل أبدل الله مكانه آخر ليسوا بالمتماوتين ولا بالمتهالكين ولا المتناوشين لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة صوم ولا صلاة وإنما بلغوا ذلك بالسخاء وصحة القلوب و المناصحة لجميع المسلمين ». وقال ابن عساكر أيضا أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر أنا احمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي أنا أبو الحسن محمد ابن سعيد ثنا نصر بن علي ثنا نوح بن قيس عن عبد الملك بن معقل عن يزيد الرقاشي عن أنس به.

(طريق أخرى عنه) قال الطبراني في الأوسط ثنا عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

20/ « لن تخلو الأرض من أربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم يسقون وبهم ينصرون ما مات منهم أحد إلا أبدل الله مكانه آخر، قال قتادة لسنا نشك أن الحسن منهم ، قال الحافظ أبو الحسن الهيتمي في مجمع الزوائد إسناده حسن .»

(حديث حذيفة بن اليمان): قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ثنا أبي ثنا سليمان ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن محمود بن لبيد عن حذيفة بن اليمان قال: الأبدال

21/ بالشام وهم ثلاثون رجلا عن منهاج إبراهيم كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر عشرون منهم على منهاج عيسى بن مريم وعشرون منهم قد أوتوا من مزامير آل داود.

(حديث عبادة بن الصامت) : قال الإمام أحمد في مسنده ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنا الحسن ابن ذكوان عن عبد الواحد بن قيس عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الأبدال

22/ في هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا. وأخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول والخلال في كرامات الأولياء ورجاله رجال الصحيح غير عبد الواحد وقد وثقه العجلي وأبو زرعة.

ذكرت عن أبي الفرج انه قال الحديث موضوع وفيه مجاهيل مثل الصورى وهذا الأخير الذي يجهله ابن الجوزي فهو حافظ . وقال الحافظ محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد أنشدنا محمد بن ناصر السلامي أنشدنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي أنشدنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي ابن عبد الله الصورى لنفسه:

عاب قوم علم الحديث وقالوا * * هو علم طلابه جهال

عدلوا عن محجة العلم لما * * دق عنهم فهم العلوم وقالوا

إنما الشرع يا أخي في كتاب الله لا هوبة به ولا أشكال

ثم من بعده حديث رسول الله قاض يقضي إليه المال

إلى أن قال:

ولقد جاءنا عن السيد الما * * جد خلف العلياء فيهم مقال

أحمد المنتمي إلى حنبل أكرم به فيه مفخر وجمال

أن أبدال أمة المصطفى أحمد هم حين تذكر الأبدال

23/ (طريق أخر) قال الطبراني في الكبير أنا احمد بن داود المكي ثنا ثابت بن عياش الأحدب ثنا أبو رجاء الكلبى ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم : لا يزال أربعون رجلا من أمتي قلوبهم على قلب إبراهيم عليه السلام يدفع الله بهم عن أهل الأرض يقال لهم الابدال .....حديث عوف بن مالك

قال الطبراني ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ثنا محمد بن المبارك الصورى ثنا عمروبن واقد عن يزيد ابن ابي مالك عن شهر بن حوشب قال : لما فتحت مصر سبوا أهل الشام فأخرج عوف بن مالك رأسه من برنسه ثم قال ..... إلى آخر الحديث هذا الحديث أخرجه ابن عساكر من هذا الطريق ومن طريق هشام بن عمار عن عمرو بن واقد ورجال الإسناد ثقات غيره فان الجمهور ضعفوه ووثقه محمد ابن مبارك الصورى وشهر مختلف فيه.

24/ (حديث معاذ بن جبل) قال أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب سنن الصوفية ثنا احمد بن علي بن الحسن ثنا جعفر بن عبد الوهاب السرخسي ثنا عبيد بن آدم عن أبيه عن أبى حمزة عن ميسرة بن عبد ربه عن المغيرة بن قيس عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث من كن فيه فهو من الابدال الذين بهم قوام الدنيا وأهلها الرضا بالقضاء والصبر عن محارم الله والغضب في ذات الله أخرجه الديلمي ومسند الفردوس.

وقال الحاكم : بعد أن أعطى أقسام الاحاديث فقال فهذه الاقسام ذكرتها لئلا يتوهم متوهم انه ليس بصحيح الا ما اخرجه البخاري ومسلم انتهى.

(طريق ثاني عنه): قال الطبراني في الكبير ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني محمد بن الفرح ثنا زيد بن
الحباب أخبرني عمر البزار عن عبيسة الخواص عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي الاشعث

25/ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :" الأبدال في أمتي ثلاثون بهم تقوم الأرض
و بهم تمطرون و بهم تنصرون" قال قتادة إني أرجو أن يكون الحسن منهم.

26/ (حديث إبن عباس) قال الإمام أحمد في الزهد ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ما خلت الأرض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن أهل الأرض

- أخرجه الخلال-

(حديث ابن عمر) قال الطبراني ثنا محمد بن الخزر الطبراني ثنا سعيد بن أبي زيدون ثنا عبد الله بن هارون

الصوري ثنا الاوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمرقال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:" خيار أمتي

27/ في كل قرن خمسمائة و الأبدال أربعون فلا الخمسمائة ينقصون و لا الأربعون كلما مات رجل أبدل الله من

الخمسمائة مكانه و ادخل من الأربعين مكانه قالوا :يا رسول الله دلنا على أعمالهم قال: يعفون عن من ظلمهم و -- يحسنون إلى من أساء إليهم و يتواسون فيما أتاهم الله،أخرجه أبو نعيم و تمام و ابن عساكر من هذا الطريق،

و أخرجه ابن عساكر أيضا من طريق أخر عن محمد بن خزر و لفظه كلما مات بديل،و أخرجه من طريق أخر

عن سعيد بن عبدوس عن عبد الله بن هارون بلفظ كلما مات أحد بدل الله من الخمسمائة مكانه و أذخل في الخمسمائة مكانه.

(طريق ثاني) قال الخلال في كتاب كرامات الأولياء ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا عبد الصمد ابن علي بن مكرم ثنا محمد بن زكريا الغلابي ثنا يحي بن بسطام ثنا محمد بن الحارث ثنا محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني

28/ عن أبيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " لا يزال أربعون رجلا يحفظ الله بهم الارض كلما مات رجل أبدل الله مكانه أخر و هم في الأرض كلها. و أخرج أبو

نعيم في الحلية ثنا عبد الله بن جعفر ثنا اسماعيل بن عبد الله ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا يحي بن أيوب عن ابن عجلان قال عن عياض بن عبد الله

29/ عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم قال:" لكل قرن من أمتي سابقون."و قال الحكيم الترمذي حدثنا أبي ثنا محمد بن الحسن ثنا عبد الله بن المبارك ثنا ليث بن سعد عن محمد ابن عجلان قال قال رسول الله
صلى الله عليه و سلم: في كل قرن من أمتي سابقون. قال المناوي: فالصوفية سياق الأمم و القرون.
(حديث أبي سعيد الخدري):قال البيهقي في شعب الإيمان أنا علي بن أحمد بن عبدان أحمد بن عبيد ثنا ابن أبي
شيبة ثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى انا سلمة بن رجاء كوفي عن صالح

30/ المزى عن الحسن عن أبي سعيد الخدري أو غير قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:" إن أبدال أمتي لم يدخلوا الجنة بالأعمال إنما دخلوها برحمة الله و سخاوة الأنفس و سلامة الصدور و رحمة لجميع المسلمين"
قال البيهقي رواه عثمان الدارمي عن محمد بن عمران .....
و هذه بعض الأحاديث و على هذا فليحذر المرء من الإقدام على التكلم في حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم
و ليمعن في تحصيل الظن حتى يطول باعه و يرسخ أقدامه و يتبحر فيه لئلا يدخل في حديث " من تكلم بغير علم
لعنته ملائكة السماء و الأرض"ولا يغتر بكونه لا يجد من ينكر عليه في الدنيا فبعد الموت يأتيه الخبرأما في القبر

أو على الصراط و النبي صلى الله عليه و سلم هناك يخاصمه و يقول له كيف تجازف في حديثي و تتكلم فيما ليس لك به علم فأما أن ترد شيئا قلته و إما أن تنسب إلي ما لم أقله أما

قرأت فيما أنزل علي" و لا تقف ما ليس لك به علم إن السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا" فيا خيبته يومئذ.....

وقيل لعبد الله بن المبارك الامام الكبير : هذه الاحاديث الموضوعة؟

فقال : تعيش لها الجهابذة (إنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون).

ومن الاحاديث الموضوعة المعروفة : الحديث المروى عن ابي بن كعب مرفوعا في فضائل القرآن سورة سورة. وقد ذكر بعض المفسرين في تفاسيرهم ، كالثعلبي والواحدي والزمخشري والبيضاوي ، وقد اخطؤا في ذلك خطأ شديدا.

قال الحافظ العراقي : لكن من ابرز إسناده منهم كالأولين – يعني الثعلبي والواحدي – فهو ابسط لعذره ، إذا أحال ناظره على الكشف عن سنده ، وان كان لا يجوز السكوت عليه وأما من لم يبرز سنده، وأورده بصيغة الجزم - فخطؤه أفحش .

وقد جزم الشيخ أبو محمد الجويني – والد امام الحرمين – بتكفير من وضع حديثا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدا إلى ذلك عالما بافترائه .وهو الحق – قول ابن الجوزي – والردود عليه من طرف المحدثين-

ومن المخالف للعقل ما رواه ابن الجوزي من طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده مرفوعا : ان سفينة نوح طافت بالبيت سبعا وصلت عند المقام ركعتين فهذا من سخافات عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ، وقد ثبت عنه من طريق اخرى نقلها في التهذيب (ج 6ص 179) عن الساجي عن الربيع عن الشافعي قال : "" قيل لعبد الرحمن ابن زيد : حدثك ابوك عن جدك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أن سفينة نوح طافت بالبيت وصلت خلف المقام ركعتين !؟ قال : نعم !!" وقد عرف عبد الرحمن يمثل هذه الغرائب حتى قال الشافعي فيما نقل في التهذيب –« ذكر رجل لمالك حديثا منقطعا ، فقال اذهب إلى عبد الرحمن بن زيد يحدثك عن أبيه عن نوح !!»

وروى ابن الجوزي أيضا من طريق محمد بن شجاع الثلجي عن حبان ابن هلال عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة مرفوعا : إن الله خلق الفرس فأجراها فعرقت فخلق نفسه منها !! قال المؤلف في التدريب " هذا لا يضعه مسلم ، والمتهم به محمد بن شجاع ، كان زائغا في دينه ، وفيه ابو المهزم ، قال شعبة رأيته ، لو أعطى درهما وضع خمسين حديثا ".

وألف الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي كتابا كبيرا في مجلدين ، جمع فيه كثيرا من الأحاديث الحفاظ الموضوعة، اخذ غالبه من كتاب الأباطيل للجوزقاني ، ولكن أخطأ في بعض الأحاديث انتقدها عليه الحفاظ . قال الحافظ ابن حجر : " غالب ما في كتاب ابن الجوزي موضوع ، والذي ينتقد عليه – بالنسبة إلى ما لا ينتقد - : قليل جدا وفيه من الضرر أن يضن ما ليس بموضوع موضوعا ، عكس الضرر بمستدرك الحاكم ، فانه يظن ما ليس بصحيح صحيحا . ويتعين الاعتناء بانتقاد الكتابين ، فان الكتابين في تساهلهما عدم الانتفاع بهما إلا لعالم بالفن ، لانه ما من حديث إلا ويمكن أن يكون قد وقع فيه التساهل ".

وقد لخص الناظم – الحافظ السيوطي – كتاب ابن الجوزي وتتبع كلام الحفاظ في تلك الأحاديث ، خصوصا كلام الحافظ ابن حجر في تصانيفه وأماليه ، ثم أفرد

الاحاديث المتعقبة في كتاب خاص .

وألف ابن حجر كتاب (القول المسدد في الذب عن المسند) أي مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، ذكر فيه اربعة وعشرين حديثا من المسند ، جاء بها ابن الجوزي في الموضوعات وحكم عليها بذلك، ورد عليه ابن حجر ورفع قوله .ثم ألف السيوطي ذيلا عليه ذكر فيه أربعة عشر حديثا أخرى كتلك من المسند، ثم ألف ذيلا لهذين الكتابين سماه: (القول الحسن في الذب عن السنن) أورد فيه مائة وبضعة وعشرين حديثا – من السنن الأربعة – حكم ابن الجوزي بأنها موضوعة ورد عليه حكمه.

ومن غرائب تسرع الحافظ ابن الجوزي في الحكم بالوضع انه زعم وضع حديث في صحيح مسلم ، وهو حديث أبي هريرة مرفوعا: " إن طالت بك مدة أوشك أن ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته ، في ايديهم مثل أذناب البقر" رواه احمد في المسند (رقم 8059 ج 2 ص 208) وهو في صحيح مسلم (ج 2ص 355) قال ابن حجر في القول المسدد (ص 32) : « ولم اقف في كتاب الموضوعات لإبن الجوزي على شيء حكم عليه بالوضع وهو في احد الصحيحين غير هذا الحديث ، وإنها لغفلة شديدة منه !!»

وأما شيخنا الجد محمد المكي بن عزوز

فإنه قال :فإن ابن الجوزي لم يبق على أحد الا مكسري الحنابلة و قال التفتزاني في ترجمة أبي عبد الرحمن السلمى صاحب الحقائق في التفسير بالباطن أستاذ قدوة العارفين أبي القاسم القشيري ما نصه:و قد طعن فيه ابن
الجوزي كما هو دأبه في شأن الأئمة.

و ذكر العلامة البوني التميمي في كتابه "مبين المشارب" إن الإمام ابن عرفة و غيره حذروا من مطالعة
كتاب ابن الجوزي المسمى " تلبيس إبليس" لأنه سب فيه القوم كالجنيد وغيره و قال :هم قوم جاوزوا المجانين
فذلك الكتاب من تلبيس إبليس على ابن الجوزي ثم قال البوني بأثره و قال الأجهري في الفتاوي :لا تجوز قراءة
كتب ابن الجوزي في المساجد بين العوام لكثرة ما نقله من الأحاديث الموضوعة و قراءة مقامات الحريري
أولى من قراءة كتبه لأنها تعد كذبا.
و لنجلب ما قاله جهابذة العلم في حال ابن الجوزي مع اعترافنا بجلالة علمه ووفور فضله.

قال ابن الأثير في تاريخه الكامل في حوادث سنة 597 ما نصه:

و في هذه السنة في شهر رمضان توفي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد و كان كثير الوقيعة في الناس،لاسيما في العلماء المخالفين لمذهبه و الموافقين له. و ماذا عسى أن يصل ابن الجوزي إلى الجيلي في خصوص علم الظاهر من الكتاب و السنة بقطع النظر عن بحور علم الحقيقة ثم أقول من باب تحسين الظن لا يبعد أن ابن الجوزي رجع في أخر أمره إلى حسن الاعتقاد في الجنيد و الجيلي و غيرهما من الأولياء و الصالحين إذ العلم يهدي صاحبه إلى منهج السعادة و لو بعد حين.

- و أعلم أن ابن الجوزي تخرج بسيدي عبد القادر الجيلي و به تفقه-

وأما إذا قلت لماذا ننكر حديث "سفينة نوح" الذي رواه ابن الجوزي ولا ننكر كلام سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه الذي قال :

كل قطب يطوف بالبيت سبعا * * وأنا البيت طائف بخيامي

فالجواب:

اعلم أن ابن الجوزي روى حديثا مكذوبا وكل المحدثين رفضوا الحديث.

وأما كلام سيدي عبد القادر فان شيخنا المكي بن عزوز سأل شيخه سيدي محمد بن أبي القاسم رضي الله عنه عن زيارة الكعبة لبعض الأكابر من الأولياء ؟ فقال : صحيح وفي الحديث الشريف : "" المؤمن عند الله أعز من الكعبة" والمراد به المؤمن الخاص وقد قال تعالى* ماوسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن * ولم يقل وسعتني الكعبة ، مع إنها مضافة إليه تعالى الإضافة الخصوصية فانها تسمى بيت الله.

ومعنى سعة قلب المؤمن لله ، هو امتلاء القلب بجلال الله ومحبته وسره ونوره إلى آخر ما خصه الله به لا من باب الحلول والاتحاد، فلا غرابة في تبرك الكعبة بهذا المؤمن الخاص الذي صار قلبه محشوا بتلك البركات .

وفي حاشية ابن عابدين على الدر المختار نقلا عن البحر ، الكعبة اذا رفعت عن مكانها لزيارة أصحاب الكرامة، ففي تلك الحالة جازت الصلاة إلى أرضها، وقال السعد في شرح المقاصد بعدما تعجب من رد بعض الفقهاء كرامة طي الأرض لإبراهيم ابن ادهم ما نصه: والإنصاف

ما ذكره الإمام النسفي حين سئل عما يحكي إن الكعبة كانت تزور واحد من الأولياء هل يجوز القول به ، فقال : نقض العادة على سبيل الكرامة لأهل الولاية جائزعند أهل السنة:

وقال اليافعي : وقد سمعنا سماعا محققا أن جماعة شوهدت الكعبة تطوف بهم طوافا محققا ، قال: ورأيت من شاهد ذلك من الثقات الأتقياء بل من السادات العلماء وفي كتاب " ربح التجارة" للعالم المتفنن الشيخ علي بن موسى الجزائري قال: سألنا شيخنا أبا عبد الله سيدي محمد الصالح البخاري عن قول الجيلي كل قطب يطوف ..... الخ . هل ذلك حقيقة أم مجاز ؟ فقال: لا مجاز في ذلك البتة، بل الكعبة المشرفة بأحجارها الحسية تطوف بخيامه المباركة أه .

ومن نفس الكتاب أي للشيخ العلامة محمد المكي بن عزوز " رسائل بن عزوز" صفحة 210 – قال: ومن ذلك قدحه في حجة الإسلام الغزالي كما ذكره الشيخ مراد الأزهري في الفتح الكامل ومن ذلك نفيه حياة الخضر فضلا عن اجتماع الأولياء به وقد ألف في ذلك رسالته المسماة « المنتظر في شرح حال الخضر» قال فيها : القول بحياة الخضر هواجس ووسواس و طعن في أحاديث وجود الأبدال في الأمة، ذكره الزرقاني في شرحه على المواهب بعدما شرح الحديث الوارد في وجود الأبدال في هذه الأمة الذي رواه أحمد و الطبراني و غيرهما.قال ما نصه :و أوده ابن الجوزي في الموضوعات، ثم سرد أي ابن الجوزي أحاديث الأبدال و طعن فيها واحداواحدا و حكم بوضعها و تعقبه السيوطي بأن خبر الأبدال صحيح و إن شئت قلت متواتر،ثم قال :مثل هذا بالغ حد التواتر المعنوي بحيث يقطع بصحة وجود الأبدال ضرورة. قلت أي الشيخ المكي و لعل السيوطي لأجل انكار ابن الجوزي ،ألف كتابه " الخبر الدال على وجود القطب و الأوتاد و النجباء و الأبدال" لأنه ذكر في أوله انه بلغه إنكار بعض الناس أن في الأولياء أبدالا و نقباء و نجباء و أوتاد و قطبا إلخ.

و أنت يا "محدث العصر"تبعت ابن الجوزي واعتبرت أحاديث الأبدال كلها باطلة و أخطا فهمك

و ينبغي لك أن تعيد النظر فيما نقلته لنا.

و سابقا تهجمت على الصوفية بدون أن يتحقق حلمك و الآن تهجم على علم تجهله تماما

كما أنك لم تتابع مذهب من مذاهب السنة المطهرة،وتأخذ مباشرة من القرآن العظيم و تفسره على حسب فهمك مما يدل على انك أصبت بمرض الغرور و مرض التعصب و العناد و ديننا الحنيف عكس هذا.

و قد جاء عن الشيخ الشعراني رحمة الله تعالى انه سمع من شيخه يقول : العلوم اللدنية كلها من أنواع الخضر عليه السلام و لا يخفى عليكم ما وقع من إنكار السيد موسى عليه الصلاة و السلام و لكن لما سكت موسى عن إنكاره عليه آخر الأمر علمنا أن موسى عليه الصلاة و السلام أطلعه الله على ما أطلع الخضر عليه السلام و إلا فما كان يسوغ له السكوت على ما يراه منكرا عنده فإن خرق سفينة قوم بغير إذنهم خوفا أن يسخرها ظالم أو قتل غلام خوفا أن يرهق أبويه طغيا و كفرا لا تجوز مثله الشريعة إنتهى.

و قد أشار إلى نحو ذلك الشيخ محي الدين في أوائل الفتوحات فقال: من علامة العلوم اللدنية أن تمجها العقول من حيث أفكارها و لا يكاد أحد من غير أهلها من طريق الكشف لا الفكر و ما تعود العلماء أخذ العلوم إلا من أفكارهم فإذا أتاهم علم من غير طريق أفكارهم أنكروه لأنه أتاهم من طريق غير مألوفة عندهم انتهى.

و سمع أيضا شيخنا شيخ الإسلام زكريا رحمة الله تعالى يقول : لولا بيان رسول الله صلى الله عليه و سلم و المجتهدين لنا ما أجمل في الكتاب و السنة لما قدر أحد منا على ذلك كما أن الشارع لولا بين لنا بسنته أحكام الطهارة ما اهتدينا لكيفيتها من القرآن.

و لا قدرنا على إستخراجها منه و كذلك القول في بيان عدد ركعات الصلوات من فرض و نفل و كذلك القول في أحكام الصوم و الحج و الزكاة و كيفيتها و بيان أنصبتها و شروطها و بيان فرضها من سننها و كذلك القول في سائر الأحكام التي وردت مجملة في القرأن لولا أن السنة بينت لنا ذلك ما عرفناه و لله في ذلك حكم و أسرار
يعرفها العارفون إنتهى.

من محمد الكامل بن عزوز –حفيد العلامة الشيخ المكي بن عزوز-